

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية



الاستنساخ في الفقه الإسلامي

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: فقه مقارن وأصوله

إشراف الدكتورة :

سهام حمادي

إعداد الطالبتين:

_ شريخ خولة

_ فندة ياسمين

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
	محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا
د. حمادي سهام	محمد بوضياف - المسيلة	مشرفا ومقررا
	محمد بوضياف - المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2019 / 2020.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Mohammed Boudiaf M'sila
Faculté des sciences humaines et sociales

الهاتف : 035353044

المسيلة في ::



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تصريح شرقي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه:

السيد: محمد بن بوجبيرة.. الصفة: 'طالب/مختار باحث/باحث دائم'.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 2.9.5.4.5.5. والصادرة بتاريخ: 2014.04.03

والمسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية

والمكلف بإنجاز اعمال بحث ' مذكرة تخرج /مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة

دكتوراه' عنونها:

الإستماع في القاعة 103

اصرح بشرقي انني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

التاريخ: 7

توقيع المعني



المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

تاريخ حوله

أنا الممضي أسفله السيد (ة):

الصفة: طالب

المولود (ة) بتاريخ: 09.01.1996. بـ: مسيلة. ولاية: مسيلة

ابن (ة): عيسى. وابن (ة): نسيم جليل. نوّ:

والحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية / رخصة السياقة رقم: 892165

الصادرة بتاريخ: 17.12.2013. عن دائرة: مسيلة. ولاية: مسيلة

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم: والمكلف بإنجاز:

- مذكرة ماستر

- مذكرة ليسانس

عنوانها: الاستنتاج من الفقه الإسلامي

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المراجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

حرر بـ: عيّن الخضراء. في: حوله تاريخ

عين الخضراء في: 05 أكتوبر 2020

مصادقة البلدية

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويتفويض منه ضابطة الحالة المدنية
شروط زيجية

إمضاء المعني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

لا يشكر الله من لا يشكر الناس ، بحمد الله وتوفيقه
أتمننا هذا العمل ، أسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه
وأن ينتفع به .

وأقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة المشرفة
"حمادي سهام" بتوجيهاتها البناءة التي ساهمت في
إنجاز هاته المذكرة .

ولا ننسى من احتضنتنا وعلمتنا الكثير جامعة محمد
بوضياف وقسم الفقه والقائمين عليه خاصة .

إِعْرَابِي

إلى من ربياني صغيرا وكبيرا أُمي وأبي...دوما

إلى بهجة البيت وفرحته وسندي على الزمان

...إخوتي وأخواتي.

إلى من دخل حياتي فجأة فغمرني حبا

وسعادة... زوجي.

إلى كل زميلات وزملاء الدراسة.

أهدي هذا البحث .

بِاسْمِئِنْتِ



إلى

إلى من ربياني وغمراني بالحب والحنان
...والداي.

إلى من جملوني بالدعاء والكلمات
الداعمة ... إخوتي.
أهدي هذا البحث.

خولة



قائمة أهم المختصرات

ط : الطبعة.

ج : الجزء.

ص : الصفحة.

د ت ن : دون تاريخ نشر.

د م ن :دون مكان نشر .

د ط : دون طبعة .

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وشرفه على باقي المخلوقات بان منحه نعمة العقل وسخر له هذا الكون الفسيح وأمره أن يسيح فيه ويتقصى حقائقه، وهذا ما جعل الإنسان في حالة بحث مستمر وجعل الحياة في تطور مستمر، هذا الوضع افرز اكتشافات عديدة والتي بدورها تحتاج دوما إلى تأصيل شرعي حتى يتبين حلالها من حرامها، ومن الاكتشافات التي أحدثت ثورة في العالم ما يعرف بالاستنساخ الذي يعتبر اكتشافا علميا هائلا يتعلق بالهندسة الوراثية؛ حيث يبنني على إيجاد نسخة أخرى من الكائنات الحية تحمل نفس الخصائص. وهو من النوازل التي تحتاج إلى بيان حكم الشرع فيها .

أهمية الموضوع :

يكتسي موضوع الاستنساخ أهمية نظرا للأثر الذي يمس الأوساط العلمية والعامية وتتمثل هذه الأهمية في:

1: موضوع الاستنساخ من المواضيع الحساسة جدا لأنه يتعلق بالكيان الإنساني ويمس جوانب متعددة تتعلق بالعقيدة والفقہ والأخلاق والآداب

2: حاجة الأفراد والأوساط العلمية والطبية لبيان أنواع الاستنساخ وبيان الحكم الشرعي فيها

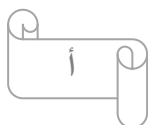
3: حاجة البحث العلمي في الفقہ لدراسة هذه المستجدات المعاصرة في بعض المسائل المتعلقة بالشؤون الطبية .

4: ارتباطه بالكليات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية لحفظها

أسباب اختيار الموضوع :

يرجع اختيار البحث في هذا الموضوع لعدة أسباب منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي

الأسباب الذاتية



- 1: الرغبة في خدمة العلم الشرعي لخدمة للإسلام والمسلمين.
- 2: إثراء الجانب المعرفي حول الموضوع عن طريق الجمع بين الجانب العلمي والفقه لموضوع الاستنساخ .

- 3: ميولي في التخصص العلمي ورغبتني في دراسة الطب مستقبلا إن شاء الله.
- 4: تسطير علم ينتفع به الباحث والقارئ ويكون ذخرا لكاتبه وزادا لقارئه .

الأسباب الموضوعية :

- 1: صلة هذا الموضوع بجسم الإنسان الذي كرمه الله تعالى والتحكم في صفاته .
- 2: بيان كمال الشريعة وصلاحتها لكل زمان ومكان .
- 3: بيان سعة الفقه الإسلامي وقدرته على مجابهة كل أنواع القضايا والمستجدات
- 4: أنه يعتبر من المسائل المرسّجة والهامة التي تواجه الفقهاء والمشرعين

الأهداف :

نصبو من خلال دراسة هذا الموضوع إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية نوجزها فيما يلي:

- 1: بيان حقيقة الاستنساخ وحكمه من الناحية الشرعية .
- 2: بيان سلبيات وإيجابيات هذا الموضوع بطريقة علمية موثقة.
- 3: إظهار مدى خطورة الاستنساخ على جسم الإنسان، والدعوة إلى توقيف التجارب العلمية عليه.
- 4: بيان شمول الشريعة الإسلامية وصلاحتها واستيعابها لكل جديد .

الإشكالية :

لقد أثار موضوع الاستنساخ زوبعة عند ظهوره وشغل الرأي العام والأوساط المتخصصة العلمية والقانونية والدينية وغيرها؛ حيث اعتبر نازلة مستجدة تحتاج إلى توظيف الاجتهاد لبيان حكم الشرع فيها ، ودراستنا لموضوع الاستنساخ قادتنا إلى طرح الإشكال التالي : كيف كانت المعالجة الشرعية لموضوع الاستنساخ؟ ويندرج تحت هذا التساؤل العديد من التساؤلات الفرعية :

ما طبيعة الاستنساخ؟ وكيف ظهر؟ وما الهدف منه؟ وهل له مخاطر؟ وما هو حكمه

الشرعي؟

المنهج المتبع :

اتبعنا في دراسة هذا الموضوع وبغية الإجابة على الإشكالات المطروحة عدة مناهج تشمل المنهج الوصفي وذلك عند بيان ماهية الاستتساخ ، والمنهج الاستقرائي والتحليلي عند استقراء أقوال العلماء في حكم الاستتساخ وتحليلها ، وكذا المنهج المقارن عند مقارنة أقوال العلماء ومناقشتها وصولاً إلى الرأي الراجح .

الدراسات السابقة :

عند ظهور موضوع الاستتساخ أثار ضجة كبيرة، وشغل الرأي العام، وأسأل الكثير من الحبر، لذلك فقد ظهرت العديد من الدراسات نذكر منها على سبيل المثال :

1. الاستتساخ البشري بين الإباحة والتحریم في ضوء القانون الوضعي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون الطبي للباحث حيدرة عبد الحميد ، كلية الحقوق والعلوم التجارية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ، 2015-2016م.

وقد تطرقت هذه الدراسة إلى الجانب القانوني للاستتساخ .

2. الاستتساخ ، رسالة دكتوراه للباحثة عزيزة بنت السعيد القرني ، قسم الفقه، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية ، 1432هـ-1433هـ .
وقد تطرقت هذه الدراسة الى الاستتساخ بكافة جوانبه وقد كانت موسعة جدا .

3. الاستتساخ البشري بين الإباحة والتحریم في ضوء الشريعة الإسلامية مع بيان مواقف الهيئات الدولية المعاصرة للباحث محمد بن دغليوب العتيبي ، رسالة ماجستير في العدالة الجنائية، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، 1426هـ - 2005م .

هذه الدراسة تطرقت إلى الاستتساخ من الجانب الشرعي وكذا إلى آراء المنظمات الدولية .

الصعوبات :

1: قلة المراجع المتوفرة على الانترنت وصعوبة الوصول إليها لأنها معروضة للشراء، أو متوفرة فقط في مكتبات في دول أخرى.

2: فيروس كورونا المستجد الذي أدى إلى غلق المكتبات وصعوبة الحصول على المراجع .

الخطة العامة للبحث :

جاءت دراسة هذا الموضوع في فصلين، خصصنا الأول لماهية الاستنساخ ويندرج تحته
مبحثين، الأول تناول مفهوم الاستنساخ، أما الثاني فتناول أهداف الاستنساخ فوائده ومخاطره ،
أما الفصل الثاني فخصص لحكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية ؛حيث تناول المبحث الأول
حكم استنساخ النبات والحيوان ،وتناول المبحث الثاني حكم استنساخ الإنسان .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول ماهية الاستنساخ

المبحث الأول : مفهوم الاستنساخ

المبحث الثاني : اهمية وفائدة ومخاطر الاستنساخ

تمهيد

يعتبر الاستنساخ من المسائل المستجدة التي احدثت ضجة حول العالم ، ولأنه يتعلق بقضية من قضايا الخلق والوجود الإنساني ، سنتناول في هذا الفصل ماهية الاستنساخ.

المبحث الأول: مفهوم الاستنساخ

ولأنّ الاستنساخ من المواضيع المعاصرة التي تعترتها الكثير من الاشكاليات والاستفسارات حول مفهومه ، تطرقنا في هذا المبحث لعدة مطالب لإزالة هذا الغموض

المطلب الأول: تعريف الاستنساخ

ان كان الحكم على الشيء فرعا عن تصوره ، فان الحكم على الاستنساخ يقتضي مفهومه لغة واصطلاحاً كالتالي:

الفرع الأول: لغة:

الاستنساخ من الفعل نسخ ينسخ نسخاً والنسخ في اللغة يأتي بمعنى الابطال والتغيير والازالة أي: إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، والعرب تقول: نسخت الشمس الظل وانتسخته أزالته، والمعنى أذهبت الظل وحلت محله.¹

جاء في القاموس المحيط نسخ: أزاله، وغيره، وأبطله وأقام بين مقامه، ونسخ الشيء: مسخه، و نسخ الكتاب: كتبه عن معارضه، كانتسخه واستنسخه والمنقول منه النسخة بالضم.²

ونسخ الشيء نسخاً: أزاله، يقال نسخت الريح آثار الديار، ونسخت الشمس الظل، ونسخ الشيب الشباب، ويقال نسخ الله الآية: إزالة حكمها، قال تعالى: ﴿ مَا نُنسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة 106.

ويقال نسخ الحاكم الحكم أو القانون: أبطله، والكتاب: نقله وكتبه حرفاً بحرف.³

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د. ط)، (د. ت. ن)، ص4407.

² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة (د. ط) (1429هـ - 2008م)، ص1604.

³ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، (1425هـ - 2004م)، ص917.

الفرع الثاني: اصطلاحاً:

يعد مصطلح الاستنساخ من المصطلحات العلمية الحديثة وقد وردت عدة تعاريف

لتحديد ماهيته نذكر منها :

أولاً: "توليد كائن حي مشابه لكائن آخر".¹

ثانياً: "تكوين خلية بدءاً من خلية، أو كائن حي من كائن آخر دون المرور بالتوالد الجنسي".²

ثالثاً: "الحصول على عدد من النسخ طبق الأصل من نبات أو حيوان أو إنسان دون الحاجة إلى تلاقح خلايا جنسية ذكرية أو أنثوية".³

رابعاً: "تكوين كائن حي كنسخة مطابقة تماماً من حيث الخصائص الوراثية، والفيزيولوجية والشكلية لكائن حي آخر".⁴

هذه بعض التعاريف التي استقيناها حول الاستنساخ والملاحظ عليها أنها تدور حول نفس المعنى، ومن خلالها يمكننا القول أن: "الاستنساخ هو تكوين كائن حي مشابه تماماً للنسخة الأصلية بحيث يحمل نفس الخصائص والصفات للكائن الحي الأصلي".
المطلب الثاني: تاريخ الاستنساخ .

ترتبط بداية الاستنساخ مع بداية الثورة الصناعية في القرن 18، ففي عام 1745م تم اكتشاف قدرة بيوض بعض الحشرات على النمو بصورة عذرية، وفي عام 1780م وقع حدثان مهمان وهما تلقيح الكلاب صناعياً، ونجاح عملية تلقيح امرأة من الزوج، وقد توالى الاكتشافات في هذه الفترة، حتى عام 1952م ولد علم التجميد البيولوجي، وذلك باستخدام الكحول والتلج

¹ أوديل روبير، الاستنساخ والكائنات المعدلة وراثياً، ترجمة، رتيبة دهنى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى (1436هـ-2016م)، ص08.

² هاني رزق، موجز تاريخ الكون من الانفجار الأعظم إلى الاستنساخ البشري، دار الفكر، دمشق، ط 1 (1424هـ-2003م)، ص396.

³ د: محمد الهواري، الاستنساخ البشري بين الثورة العلمية والضوابط الأخلاقية والفقهية، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن)، ص80.

⁴ د: عبد الفتاح محمود إدريس، الاستنساخ في نظر الإسلام، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن)، ص04

الجاف في تجميد السائل المنوي، حيث شهد هذا العام أول تجربة للاستنساخ¹، فقد قام كل من روبرت بريكس وتوماس كنج من نسخ أول ضفدعة من خلايا أبو ذنبية، وفي عام 1962 تمكن جود جوردن من نسخ ضفادع من خلايا بالغة.²

وفي عام 1973م أمكن تشجيع التوأمة، ونقل البويضات المخصبة بين الحيوانات، اما في عام 1978م ولدت لويزا براون أول طفلة ناتجة عن الإخصاب الخارجي في الأنبوب بمعرفة كل من العالمين باتريكستينو و أرجي إدواردز في إنجلترا، وفي عام 1987م تمكن العلماء من نسخ الأبقار والأغنام من خلايا الأجنة، وقبل هذا تمكن العلماء من نقل الأجنة من رحم إلى آخر في البشر وذلك سنة 1983م، بينما في عام 1993م نسخ علماء الأجنة في جامعة جورج واشنطن خلايا من 17 جنين إنسان إلا أن هذا لم يتم استكمال له لدواعي أخلاقية.³ ثم في عام 1996م نشرت مجلة nature البريطانية عن تمكن مجموعة من علماء اسكتلنديين استنساخا جنة أغنام عن طريق نقل نواة خلية جنين إلى بويضة تمت إزالة نواتها وفي 27 فيفري عام 1997 تم الإعلان في نفس المجلة عن ولادة النعجة دوللي في صيف 1996، لقيت هذه النعجة اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والعلماء وذلك لأندوللي استنسخت من غنمة عمرها ستة سنوات وليس من جنين وتمت عملية استنساخها في معهد روزلين للأبحاث في أنبوريغ، إسكتلندا في مخبر العالمين .⁴ wilmuts campbell

بينما بقي استنساخ البشر حلم وذلك لعدة أسباب منها أخلاقية ومنها قانونية فالكثير لا يريدون نسخ أنفسهم، بالإضافة إلى أنوليموت قال سنة 2001 أن استنساخ البشر لا ينجح وعدم المجازفة باستنساخهم.

¹ أنظر: عائشة أحمد حسن، الاستنساخ والإشكاليات الأخلاقية قسم الدراسات الإسلامية ، كلية الأدب، جامعة الزاوية، ليبيا 2013م، ص06.

² مفتاح سليم سعد، الاستنساخ بين الإباحة والحظر، مركز الإعلام الأمني، مملكة البحرين، أبريل 2010، ص06.

³ مفتاح سلم سعد ، مرجع نفسه ، ص06.

⁴ حسن خطيب، الخريطة الجنينية حلم يتحقق والاستنساخ حلم يتبدد ، كلية دافيد بلين للتربية، القدس، سنة 2001، ص04.

الفصل الأول: ماهية الاستنساخ

المطلب الثالث: أنواع الاستنساخ.

ذكر العلماء أن للاستنساخ أنواعا عدة، فهناك من حصره في نوعين فقط ، وهناك من أضاف نوعا ثالثا، وسنحاول بيان الأنواع الثلاثة.

الفرع الأول: الاستنساخ الجيني .

ويقصد به نسخ الخلايا الحاملة للجينات المراد استنساخها والجينات هي من أهم مكونات الخلية الحية.¹

ويطلق عليه عملية شطر الأجنة أو توأم نهما، والهدف منه إنتاج عدة أجنة من جنين واحد ويتطلب وجود فردين ذكر وأنثى لإنتاج الأمشاج (الحيوانات المنوية والبويضات) ، ويتعين على تلك الأمشاج أن تتلاقى ليتم الإخصاب ، وتكوين البويضة المخصبة التي تبدأ في الانقسام والنمو لتكوين الجنين ثم الفرد اليافع الذي يجمع بين صفات الأبوين²،

الفرع الثاني: الجسمي (الإيجابي):³

هو تشكيل نسخ متعددة من نفس الخلية، أي استنساخ خلايا متطابقة وراثيا وجسديا وفيزيولوجيا. الفرع الثالث: الاستنساخ العلاجي:⁴

هو أسلوب خلق خلايا جذعية متنوعة مستقلة عن البويضات المخصبة فهو يشبه الاستنساخ الجسمي (الإيجابي)، لكن الهدف النهائي منه مختلف، عرفنا أن الاستنساخ الجسمي يسمح البويضة بالنمو لتكوين كائن حي جديد يزرع في رحم الأم البديلة أما يستعمل الاستنساخ العلاجي يستعمل البويضة مصدر لإنتاج الخلايا الجذعية*، وهي خلايا تملك قدرة غير محدودة

¹ ليلي بنت سراج صدقة أبو العلا، الاستنساخ الخلوي والجيني في ميزان الشرع ،قسم الدراسات الاسلامية ، كلية البنات ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة (د. ت. ن)، ص20.

² أحمد علي العرجا، الاستنساخ حقيقة أم تضليل، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن)، ص02.

³ (ب. ك) أنواع الاستنساخ، (<https://triangleinnovationhub.com>) اطلع عليه بتاريخ 20-02-2020، الساعة 11:20.

⁴ أنظر الجزيرة، الاستنساخ/ <https://aljazeera.net/>، 20-02-2020، 10:23،

*الخلايا الجذعية: هي خلايا قادرة على تطوير نفسها لأي نوع من الخلايا الموجودة في جسم الإنسان، وذلك خلال المرحلة المبكرة من العمر والنمو، كما تعمل هذه الخلايا كجهاز تصليح داخلي في أنسجة الجسم. (أنظر، أوديل روبيير، مرجع سابق، ص123).

الفصل الأول: ماهية الاستنساخ

على التكاثر والتمايز لأي نوع من الخلايا، والتي يقول العلماء أنها قد تجعل أملا في علاج العديد من الأمراض، كما يساعد هذا النوع من الاستنساخ العلماء في فهم أعمق لصيغة وكيفية تطور الأمراض، ولكن سلبياته تفوق إيجابياته وخاصة من الناحية الأخلاقية فمثلا من أجل الحصول على خلايا جذعية يتطلب تدمير الجنين في المختبر.

المبحث الثاني : أهداف الاستنساخ ، فوائده ومخاطره.

يعتبر الاستنساخ اكتشافا علميا مبتكرا لذلك فسنحاول من خلال هذا المطلب التعرض لأهدافه وفوائده ثم المخاطر الناجمة عنه وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: أهداف الاستنساخ.

هناك أهداف قام من أجلها الاستنساخ سواء كان الاستنساخ بشري أو حيواني أو نباتي من النواحي العلمية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والاجتماعية والصحية. وذلك على النحو التالي:

الفرع الأول: الأهداف العلمية.

- 1 - الإنجاب بدون تزوج بين ذكر وأنثى في الإنسان وفي الثدييات.
- 2 - الحصول على نسخ طبق الأصل وقابلة للتكرار بأي عدد فمن الممكن أن ينسخ من الوليد عشرات النماذج بذات الطريقة.¹
- 3 - تطور البحوث العلمية، البيولوجية والهندسة الوراثية والعلاج الجيني والعمل على جعلها طفرة علمية خلال القرن القادم.²

الفرع الثاني : الأهداف الاقتصادية.

كان العنصر الاقتصادي أحد الدوافع المهمة في قيام كيان الاستنساخ وذلك لما يأتي :

- 1 تمويل المعاهد والمؤسسات العلمية والبيولوجية بغرض تقوية الاقتصاد حيث أسست مئات

1 نور الدين الخادمي، الإستنساخ في ضوء الأصول والقواعد والمقاصد الشرعية، دار الزاحم ، السعودية ، 2001 م ، (د ،

- الشركات التي تتخذ من التقوية الحيوية نشاطا أساسيا لها.¹
- 2 تنمية أو تحسين المنتج الزراعي والحيواني وإنتاج النوعيات والفصائل الجيدة والممتازة أو توفير الكميات الوفيرة من اللحوم والألياف والفواكه والحشائش وجعل الثروات الزراعية والحيوانية قادرة على الصمود أمام الكوارث والحشرات والآفات والأمراض ومن أمثال ذلك ، إيجاد حليب بشري من الحيوانات ذات الدر الكثير وتجفيفه وتعليبه وتسويقه تجاريا ليكون غذاء للأطفال لا سيما الأطفال الخُدج.²
- 3 إن بحوث الاستنساخ تتمخض عن اكتشافات جديدة تسهم في حل عدد من المعضلات العلاجية أو الغذائية أو البيئية أو نحوها والتي تواجه الإنسان ومن أمثلة ذلك إسهام بحوث الاستنساخ في تحضير مضادات وحيدة النسبة لمعالجة أنواع معينة من السرطان تُأخذ من حليب البقر المحوّر جينيا.³

الفرع الثالث: الأهداف الإنسانية والاجتماعية.

الاستنساخ البشري إنجاز علمي سيسهم في دفع الحزن ويعيد البسمة والسعادة للأسر المحرومة من الأطفال . وخاصة إذا خلا هذا الإنجاز من الأمراض والإصابة بالتشوهات.⁴

الفرع الرابع: الأهداف الصحية.

- 1 مقاومة الأمراض الموروثة كالسكر وضغط الدم وتصلب الشرايين والسرطان والقلب والمناعة الذاتية وغيرها من الأمراض من خلال معالجة الجينات الإنسانية المعيبة التي يولد بها الإنسان.⁵

¹ نور الدين الخادمي، المرجع نفسه ، ص 33.

² عرفات الدمشقي ، المرجع السابق ، ص 122.

³ عبد الفتاح إدريس، المرجع السابق ، ص 71.

⁴ فوزي محمد حميد ، الإستنساخ بين التحليل والتحرير ، دار الصفدي ، ط 1 ، 1999 ، ص 194.

⁵ نور الدين الخادمي ، المرجع السابق ، ص 34.

الفصل الأول: ماهية الاستنساخ

- 2 التقضاء على الكثير من الأمراض العصبية التي تصيب الأعصاب والمخ والتقليل من تلف الخلايا العصبية التي لا تتجدد ولا تتم و، وذلك من خلال إعادة برمجة الحمض النووي في الخلية الجسدية قبل وضع نواتها في البيضة.¹
- 3 تجنب أمراض الصلع وتساقط الشعر عن طريق المعرفة الدقيقة لخصائص الموروثات الصبغية التي تساعد على إصلاح عيوب الجينات الوراثية.
- 4 توفير الكميات اللازمة من الدم الآدمي دون إحداث المضاعفات المعروفة في نقل الدم والمتمثلة أساسا في عدوى الفيروسات والأمراض المختلفة.²
- 5 معالجة العقم وذلك بتوليد طفل أحيانا بطريقة غير جنسية.³
- 6 تصنيع الأعضاء البشرية كالقلب والكبد والكلى من خلال تحويل الخلية الجسدية إلى خلايا جنينية وذلك من أجل معالجة النقص الحاصل في الأعضاء الواجب توفرها لمعالجة الأعضاء المعيبة التي تعجل بالهلاك.⁴

المطلب الثاني: فوائد الاستنساخ.

إنّ الاستنساخ بحد ذاته تقدّم علمي بلا شكّ، ولكل تقدم علمي منافع ومضار . وفيما يلي سنتناول منافع الاستنساخ بجميع أنواعه.

الفرع الأول: الاستنساخ البشري.

- 1 - يمكن عن طريق الاستنساخ زراعة الاعضاء البشرية وذلك بالتخلص من الاعضاء الصناعية المصنوعة من السيليكون وغيرها من عمليات التجميل وماتسببه من أمراض وذلك عن طريق صناعة الأطباء لأنسجة عظمية ودهنية تتوافق مع أنسجة المريض تماما.⁵
- 2 - التخلص من بعض ح الات العقم لدى الزوجين، فالمرأة التي لا يستطيع جسدها إنتاج بويضات بالعدد الكافي يمكن بالاستنساخ فصل جنين واحد منها في مرحلة الخليتين أو الأربع

¹ نور الدين الخادمي ، المرجع نفسه ، ص35.

² عبد الهادي مصباح ، المرجع السابق ، ص69.

³ نور الدين الخادمي ، المرجع السابق ، ص37.

⁴ عبد الهادي مصباح ، المرجع السابق، ص31.

⁵ داود السعدي ، الاستنساخ بين العلم والفقّه ، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1 ، 2002، ص 247.

الفصل الأول: ماهية الاستنساخ

أو الثمان إلى عدة أجنة يُحتفظ منها بالعدد الكافي احتياطا للمستقبل ، وكذلك علاج عقم الرجال عن طريق التلقيح دون مني في حالة عدم وجود في الخصيتين حيوانات منوية.¹

3 - عند الموت لا تموت خلايا الجسم مباشرة بل قد تستمر بعضها حياً لساعات والاستنساخ وسيلة لاستنساخ الشخص المحبوب من خلال أخذ خلية جسدية حية منه وزرعها في أنابيب اختبار سواء كانت ابناً أو زوجاً ، كما أن المرأة تستنسخ م خلاياها الجسدية دون الحاجة للزوج.²

4 - استخدام الهندسة الوراثية في إنجاب طفل له طابع وراثي معين حسب طلب والديه والتحكم بجنس الأطفال في المستقبل.³

5 - قد يوصل في المستقبل إلى معرفة اسباب سرعة انقسام الخلايا السرطانية حيث يمكن حينئذ إيجاد السبل لوقف انقسامها.⁴

6 - يمكن من خلاله توفير أعداد هائلة من الخراف والبقر لتوفير غذاء للعالم.⁵

الفرع الثاني: الاستنساخ الحيواني.

1 استنساخ بعض فصائل الحيوانات المهددة بالانقراض.⁶

2 استنساخ ابقار تنتج حليباً يعادل حليب الأم وفي هذا فائدة عظيمة للأطفال المصابين بنزلات معوية، أو لديهم حساسية تجاه حليب البقر.⁷

3 المحافظة على أنواع الحيوانات المهددة بالانقراض من الفصائل النادرة التي تعاني من صعوبة التكاثر الجنسي وقلة النسل.¹

¹ رياض أحمد عودة، الاستنساخ في ميزان الإسلام ، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، 2003، ص 123.

² عبد المحسن صالح ، التنبؤ العلمي ومستقبل الإنسان ، الكويت ، 1981، ص 85،86.

³ عرفات الدمشقي، الاستنساخ البشري جريمة العصر، المكتبة العصرية، ج 1، 2006، ص 176.

⁴ عبد الفتاح محمود إدريس، مرجع سابق، ص15/16.

⁵ محمد الهواري، الاستنساخ البشري بين الثورة العلمية والضوابط الاخلاقية والفقهية ، المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، ص15.

⁶ محمد الهواري، المرجع نفسه، ص15.

⁷ محمد الهواري ، المرجع نفسه ، ص15.

4 الحصول على نخبة جيدة من الحيوانات ذات الخصائص الوراثية المتميزة مثل الأغنام والأبقار والإبل التي تنتج كميات كبيرة من الحليب أو اللحم أو الصوف ، كما يؤهل استنساخ أبقار وأغنام يحتوي حليبها على صفات مشابهة لحليب الأم كأن يحتوي على البروتين العلاجي وهو بروتين ضروري للأطفال في نموهم ووقايتهم من السرطان ، وذلك بإدخال مورث بشري معين لإنتاج أحد البروتينات في خلايا البقر أو الغنم في بداية مراحل تكونه الأولى.²

5 زيادة الإنتاج الحيواني وذلك بإنتاج عشرات الأجنة عن طريق استنساخ نسل أنثى ممتازة تعالج بهرمونات خاصة لتزيد عدد ما تطلقه من بيضات . تجمع وتستنسخ ، وقد تم استنساخ خمسمائة لقيحة عجل بقري من لقيحة واحدة بطريقة فصل الخلايا ثم زرعت اللقاح في أرحام الأبقار وكل هذا يساعد في توفير الجهد والوقت والمال.³

6 إنتاج سلالات من الماشية قادرة على تحمل الظروف البيئية غير العادية كالحر اللاذع أو البرد القارس.⁴

7 إيجاد الفصائل النادرة من بعض أنواع الحيوانات التي تنتج مزيدا من الصوف من نوع جديد من الخراف المعدلة وراثيا لإنتاج صوف يزيد بعشرة بالمئة عن فرو الخروف العادي وكذلك ما يمتاز بكثرة اللحم ووفرة اللبن وبالنسبة لزيادة كميات اللحم والألبان والأصواف التي تنتجها تلك الحيوانات ولا داعي لاستنساخ الحيوان بشكل كامل إذ يمكن تخصيص الخلايا الجينية لتكوين العضو أو تكوين الجزء المراد من الحيوان.⁵

الفرع الثالث: الاستنساخ النباتي.

¹ عبد العزيز الرييش ، حقيقة الاستنساخ وحكمه الشرعي ، بريدة، السعودية، سلسلة البحوث الفقهية، 1382هـ، 2005م، ص32.

² جاسم الشامسي، الاستنساخ بين ظمومات العلماء وضوابط الشرع ، مجلة منار الإسلام، العدد 12، ذو الحجة 1419هـ، ص78.

³ كارم غانم، المرجع السابق، ص 83 .

⁴ كارم غانم، المرجع نفسه، ص83.

⁵ رياض أحمد، المرجع سابق، ص128.

- 1 استنساخ زيوت نباتية ذات دهون نسبتها منخفضة.¹
- 2 تهجين الثمار وذلك عن طريق الدمج الوراثي كما حصل فيما بين الطماطم والبطاطس لإنتاج نبات تستخدم أجزائه فوق الأرضية وتحت الأرضية، ثمار الطماطم فوق الأرض ودرنات البطاطس تحت الأرض وإذا سادت صفات الطماطم يسمى النبات طماطم وإذا سادت صفات البطاطس يسمى بطاطس.²
- 3 تحسين صفات النبات، إذ يمكن الحصول على أصناف مختلفة من النبات بصفات أحسن من صفات النبات الشائع استعماله، ويكون ذلك بنقل الجين الحامل للصفة المصلوبة إلى النبات كما في الطماطم الطويلة العمر والمقاومة للفيروسات والحنطة المقاومة للآفات.³
- 4 إنتاج العديد من أشجار وشجيرات الزينة وكذلك الأشجار الكبيرة وأشجار الفاكهة وغيرها كما يمكن أيضا إكثار النباتات النادرة والتمينة.⁴
- 5 الحصول على أدوية علاجية تخفف من آلام المرضى وتقلل من معاناتهم إن لم تخلصهم منها كليا.⁵
- 6 إطالة مدة صلاحية بعض الخضر والفواكه.⁶
- 7 سد الحاجة الغذائية الناتجة عن الانفجار السكاني العالمي والخوف من المجاعات ومن اختلال التوازن بين عطاء الأرض وحاجة الإنسان للغذاء فتلت العالم كما يقول الاطباء سيعاني من المجاعة في المستقبل القريب.⁷

¹ كارم غانم، المرجع السابق ، ص108.

² رياض أحمد عودة ، المرجع السابق ، ص126.

³ ليديان كيت، نباتات من أنابيب الاختبار، عمان، الأردن، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، 2000، ص22.

⁴ حامد محمد الحاج، استخدام تقنية زراعة الأنسجة النباتية لإنتاج المواد الصيدلانية ، مجلة العلوم والتقنية، العدد 18، ربيع الآخر 1412هـ ، ص31.

⁵ هاني رزق، مرجع سابق ، ص409.

⁶ يوسف الدليقان، " استخدام تقنية زراعة الأنسجة النباتية ودورها في إكثار النباتات " ، مجلة تجارة، الرياض، العدد 364، رجب 1413هـ، ص104.

⁷ محمد مختار السلامي، الاستنساخ ،مجلة مجمع الفقه الإسلامي في دورته المنعقدة في جدة، العدد10، ج3، ص143.

8 الحصول على نباتات مقاومة للملوحة والجفاف والرطوبة العالية والأمراض الفيروسية والفطرية والإصابة بالآفات الحشرية والحيوانية.¹

المطلب الثالث: مخاطر ومضار الاستنساخ.

إنّ النتائج التي يكتشفها البشر مهما بلغت من التطور معرضة للنقص والخلل لأنها نتاج ما يتوصل إليه العقل البشري، وهذا الأخير مهما بلغ من الذكاء فإنه يبقى ذكاء بشريا طبيعته النقص فالكمال لله وحده والاستنساخ امتداد لهذه الحقيقة الثانية. قال تعالى: "وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا" (سورة الإسراء، الآية 85). وقد اكتشف العلماء بعد عملية استنساخ دولي العديد من الإشكاليات والمقاصد مما يستوجب توضيحها ومعرفتها.

الفرع الأول: الاستنساخ البشري.

- 1 في الاستنساخ معنى للزنا إذا تمعن طريق أخذ نواة الخلية من رجل غير الزوج وزرعها في بويضة أنثى فهذا حرام وهو يؤدي إلى اختلاط الأنساب المحرم شرعا.²
- 2 قد يترتب عن الاستنساخ ذرية عقيمة لا يتحقق بها إعمار الأرض ولا يرجى منها حفظ الجنس البشري أو استمراره، إذ وجد أنّ الضفادع المُسْتَنَسَخَة عقيمة وقد يكون مثل هذا في الإنسان إذا أُسْتُنْسَخَ فلا يتحقق باستنساخه غاية وجوده في الحياة.³
- 3 إتحاد المستنسخين في بصماتهم الوراثية، وفي ذلك أخطار جسيمة على البشرية لصعوبة التعرف على المجرم حيث ينعدم الأمن ويعظم الإجرام مما لا يجوز غض النظر عنه⁴، والله عنه⁴، والله تعالى يقول في كتابه العزيز: "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا". (الأعراف، الآية 56)

¹ كارم غانم، الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء، دار الفكر العربي، ط 1، م 1، 1998، ص 107.

² حيدرة عبد الحميد، الاستنساخ البشري بين الإباحة والتجريم في ضوء القانون الوضعي. مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون الطبي، كلية الحقوق والعلوم التجارية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016/2015، ص 12.

³ عبد الفتاح محمود إدريس، الاستنساخ في نظر الإسلام. بحث مقارنة (د، ط) (د، ت، ن). ص 20.

⁴ عبد الحق حميش، قضايا فقهية معاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، 2004/1425، ص 224.

- 4 التباس في الهوية القانونية والاجتماعية للطفل المستنسخ ، فالطفل المستنسخ داخل الأسرة هل يعتبر أبا أو أختا لوالديه ؟ أو ابن أو ابنة لوالديه؟ وهل يعتبر حفيدا لأجداده أم ابنا لهم ؟ كل هذا خلخلة للهيكل الاجتماعي فضلا عن كونه تفويضا لدعائم الأسرة التي تعتبر الوحدة الأساسية للكيان الاجتماعي.¹
- 5 إن الله خلق هذا الكون على قاعدة والاستنساخ يناقض التنوع لأنه يقوم على تخليق نسخة مكررة من الشخص الواحد وهذا يترتب عليه مفسد كثيرة في الحياة البشرية والاجتماعية بعضها ندرکه وبعضها لا ندرکه إلا حين كيف يعرف الرجل زوجته من غيرها والأخرى مطابقة لها ؟. إن الحياة ستضطرب وتفسد إذا تفتت ظاهرة التنوع.²
- 6 إهدار مصالح وحقوق الفرد، ومنها حق المُسْتَنَسَخ في الميراث فهل يعطى من الميراث بصفته ابن للأب الذي منحه خليته ؟ أم بصفته توأما له كما تقول الحقيقة البيولوجية ؟ وفي الحالة الأخيرة يُحَجَّب من الميراث عند وجود أي مولود للأب بطريقة طبيعية فأين نصيبه من الميراث.³
- 7 الاستنساخ سيؤدي إلى امتهان كرامة الإنسان التي صانها الله وأعلى قدره على غيره من المخلوقات ، قال تعالى : "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ" سورة الإسراء الآية 70 ، إخضاع الإنسان لهذه التجارب واللعب في جيناته والمتضمنة فطرته وسلالته ومورثاته دونما فَرْض مشروع أو مبرر مقبول لهو امتهان لكرامة الإنسان ما بعده امتهان أو التعدي على الإنسان من خلال أخذ خلية من دون إذنه وإنشاء سوق خاصة لبيع أجنة مستنسخة.⁴
- 8 الإخلال بالأخلاقيات الزوجية والأسرية. إن الاستنساخ ينافي السنة الزوجية في هذا الكون فالمخلوقات كلها خلقها الله أزواجا من ذكر وأنثى وقد أشار الله إلى هذه الظاهرة في كتابه

¹ محمد إسماعو، الاستنساخ الحيوي الخلفية العلمية الجدل الديني والأخلاقي، (د، ط) (د، ت، ن) ص 11.

² عبد الحق حميش، المرجع السابق، ص 223.

³ محمد دغليلب العتيبي، الاستنساخ البشري بين الإباحة والتجريم في ضوء الشريعة ، بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العدالة الجنائية، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، 1426هـ، 2005م، ص300.

⁴ يسري رضوان، قضية استنساخ الإنسان، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، ط 1، 2000م، ص112.

العزير في عدة مواضع منها قوله تعالى: "وَحَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا" سورة النبأ، الآية 8، وقال أيضا "وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ" سورة النجم، الآية 45، وقوله أيضا: "وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" سورة الذاريات، الآية 49، فالاستنساخ يقوم على الاستغناء عن أحد الجنسين والاكتفاء بجنس واحد وهو ضد الفطرة التي فطر الله الناس عليها،... فالاستنساخ إذا نجح سيخرق قانون التكاثر الطبيعي وفرعه الأساسي قانون الزوجية الذي هو أساس واستقرار واستمرار الحياة البشرية منذ أن خلق الله آدم عليه السلام، فالاستنساخ تحطيم لنظام الأسرة الذي وضعه الله تعالى وخروج على الأخلاق لأن الاستنساخ يجعل المرأة في غنى عن الرجل حيث تشعر بأنها تستطيع أن تقدم للبشرية أشخاصا ليسوا ثمرة زواج ولا علاقة لهم بالعائلة فإذا تحققت فإنه ينشأ مجمع بعيد كل البعد عن القواعد الخلقية".¹

9 +الاستنساخ سيؤدي إلى اختلاط الأجناس . الله سبحانه وتعالى جعل كل جنس مستقلا عن الآخر لكن تكنولوجيا الخلط الوراثي يحاولون خلط الأجناس بعضها ببعض الإنسان بالحيوان والحيوان بالنبات والإنسان بالنبات، ومن صور الأجناس المختلفة للخلط الوراثي ما حدث في جامعة نيويورك عام 1976 م حيث تم دمج حيوان منوي لإنسان مع بويضة أنثى فأر لكن فشلت المحاولة بسبب انقسام كروموسومات الفأر أسرع من كروموسومات الإنسان، أيضا من صور الأجناس المتشابهة للخلط الوراثي خلط البرنامج الوراثي للعنزة بالبرنامج الوراثي للخروف في أوائل الثمانينات ، وحصلوا على حيوان يسمى "العنزروف".²

10 تشجيع بعض الظواهر الاجتماعية الخارجة عن مألوف العلاقات الإنسانية ، حيث يفتح الباب أمام الشواذ سواء من الرجال أو النساء لكي ينجبوا بهذه الطريقة، فالمرأة يمكن أن تأخذ خلية من نفسها أو من صديقتها التي تعاشرها دون حاجة للرجل، وكذلك الرجل ربما

¹ عبد الفتاح محمود إدريس، الاستنساخ، مجلة الوعي الإسلامي، صادرة عن وزارة الاوقاف ، العدد 448، 2003 م، ص19 ، 20.

² وجدي عبد الفتاح سواحل، تكنولوجيا الخلط الوراثي للكائنات الحية ثورة علمية أم معضلة أخلاقية ، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 430، جمادى الآخر 1422هـ ، ص27 ، 28 .

الفصل الأول: ماهية الاستنساخ

يؤجّرُ إمراة لتسمح له بوضع خليته في البويضة المفرغة من النواة أي أنّ الطفل المتكون على من أنه يحمل الصفات الوراثية للشخص الذي تم أخذ الخلية الجسدية منه ، إلا أنه لا ينتمي بأي حال من الأحوال إلى الأم التي حملته أو الأم التي أعطته البويضة هذا في حالات الشذوذ ، كما أنه سيكون ملكا للجهة التي قامت باستنساخه ويصبح سلعة يستعمل كقطع غيار.¹

11 تلاعب بالخلايا والجينات ولا يعلم خطورة آثاره إلا الله وقد رأينا آثار بعض التلاعب في أمراض خطيرة متمثلة في جنون البقر، وأمراض أخرى ، إضافة إلى زيادة الإصابات بالسرطان في عصرنا الحالي بسبب التلاعب بـ DNA².

12 كما أن التشابه التام بين البشر في عملية الاستنساخ سيفتح أبواب الشر والجريمة والاعتداء على الأعراض والأموال ويكثر التحايل فهذا سيحل محل هذا في بيته وعمله ومعاملاته وهذا يرتكب جريمة في مكان ما بينما شبيهه موجود في مكان آخر مما يصعب على القضاء أن يثبت التهمة على المجرم.³

الفرع الثاني: الاستنساخ الحيواني

1 جينات الحيوانات المستنسخة تكون دائما فيعمر الأصل المُستنسخ منه، وهذا يؤدي إلى شيخوخة هذا المنتج الحيواني بشكل سريع.⁴

2 التكاليف الباهضة لإجراء التجربة على المخلوقات الثديية مع أن نسبة النجاح الآن عالية جدا.⁵

¹ عبد الهادي مصباح، الاستنساخ بين العلم والدين ، الدار المصرية اللبنانية، ط 2، م 1، 1999 م، ص41.

² علي محي الدين القره داغي، علي يوسف المحمدي، فقه القضايا الطبية المعاصرة - دراسة فقهية طبية مقارنة -، دار النشر الإسلامية، ط 2، 1427هـ، 2006 م، ص 379.

³ عبد المعز خطاب، الاستنساخ البشري هل هو ضد المشيئة الإلهية ؟ ، الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص44.

⁴ محمد إسماعيل، المرجع السابق، ص94.

3 لقد أثبتت التجارب والبحوث العلمية ان الحيوانات المستنسخة تموت بصورة مبكرة جدا

وبعضها يصب بالتهاب رئوي حاد أو حدوث قصور في الكبد كما حدث للفئران

المستنسخة، وقد حدث هذا بالفعل بعد شهر من إعلان العلماء الذين إستنسخوا النعجة

"دوللي" أنها تعاني من التهاب في المفاصل بصورة غير طبيعية في سن مبكرة لأنها ليست

بعمرها الافتراضي فهي ثلاث سنوات وإنما ست سنوات أي بعمر خلية أمها الجسدية وبعد

ذلك أصبحت تعاني من التهاب رئوي ثم بعد ذلك تم قتلها خشية التسبب في معاناة أكثر

لها.¹

4 تعذيب الحيوان وتشويهه والتضحية به ولو كان ذلك لمصلحة الإنسان.²

5 إمكانية إنتاج الأسلحة الجرثومية الفتاكة الأمر الذي يكون له الأثر السلبي والخطير على

الشعوب وسلامة الأرض والبيئة وما يترتب عليه من مفاسد عظيمة.³

الفرع الثالث: الاستنساخ النباتي

1 النباتات المحورة جينيا ونتيجة دخولها في السلسلة الغذائية تشكل خطرا على صحة

الإنسان، ويتضح ذلك في أن جماهير ندية عهدت إلى إحراق حقول كاملة من القمح

المحوّر جينيا التي تملكها إحدى الشركات الأمريكية التي تطور عدد كبير من أنواع البذور

النباتية المحورة جينيا.⁴

2 الشركات التي تضع النباتات المحورة جينيا تشكل ركنا أساسيا من أركان هذه الدولة التي

ستحتكر النظام الغذائي للعالم الثالث ، وتسيطر بالتواطؤ مع حكومات بلدان هذا العالم

على غذاء شعوبها ، وستتهب ثروات هاته الشعوب التي يتفاقم فقرها وشح مواردها

¹ عرفات الدمشقي، المرجع السابق، ص112.

² محمد صالح محب، حول هندسة الوراثة وعلم الاستنساخ، دار العربية للعلوم ناشرون، (د، م، ن)، ط 1، 2000م، ص 183.

³ محمد الخادمي، المرجع السابق، ص92.

⁴ هاني رزق، موجز تاريخ الكون من الانفجار الأعظم إلى الاستنساخ البشري، دار الفكر دمشق، ط 1، 1424هـ، 2003م، ص412.

باستمرار على نحو منهجي فتنزويد ويلات هذه الشعوب، التي تم ظاهريا توفير الغذاء لها ، ولكن على حسب إقارها ماديا بشكل متزايد وعلى حساب كارثة تلويث نباتاتها الجينية.¹

3 إن عملية إكثار النباتات وتكرارها داخل المعمل تؤدي في النهاية إلى الحصول على أوراق ضعيفة والحصول على بواعم تكون نسبة حيويتها منخفضة ، مما يؤدي إلى موتها.²

¹ هاني رزق، المرجع نفسه، ص413.

² هاني رزق، المرجع نفسه، ص 409.

الفصل الثاني احكام الاستتساخ فى الشريعة الإسلامية

المبحث الأول: الاستتساخ البشري

المبحث الثاني: استتساخ النبات والحيوان

المبحث الأول: الاستنساخ البشري

ان الجدل بشأن الاستنساخ البشري لهو اكثر من مجرد حوار عن خطورة جديدة في تقنيات تحسين التكاثر، في الحقيقة أنها لحظة من اللحظات الحرجة التي يجد فيها المرء فرصة للتفكير في اشياء خطيرة جدا ليست في الوراثة او في كلمة أب أو قريب فقط ، إنما في مجمل العلاقة بين العلم والمجتمع أيضا، لهذا لا بد من معرفة موقف علماء الدين في الاستنساخ .

المطلب الأول: استنساخ الأموات

الكثير من الناس يفكرون في اللجوء الى استنساخ الاموات وذلك نتيجة لفقدانهم اناس لهم مكانة في قلوبهم او بسبب شخصية مشهورة وبارزة لها تأثير على المجتمع، من أجل إبقاء تلك الوجوه مدى الحياة، لهذا تناولت الشريعة الإسلامية هذا النوع لمعرفة حكمه كما هو مبين في الفروع التالية .

الفرع الأول: صورة المسألة

بعد موت الإنسان فإن خلاياه الجسدية لا تموت دفعة واحدة وإنما تموت شيئاً فشيئاً بعد موته ببضع ساعات، لذا من أجل استنساخ الميت نأخذ نواة من إحدى خلاياه الحية وننقلها إلى بويضة قد أزيلت نواتها، فتتكون خلية تبدأ في الانقسام والنمو، ثم تنقل إلى رحم امرأة سواء من أخذت منها البويضة أو امرأة ثانية.¹

ويمكن استنساخ الميت بثلاث طرق:

1/ الميت حيث الوفاة مثلما بينت سابقا.

2/ أخذ خلية من إنسان حي والاحتفاظ بها بتجميدها في ظروف ملائمة.

3/ أخذ DAN من خلايا الميت فقط افتراضا وليس حقيقة.²

¹ سعد الشويرخ، المرجع السابق، ص408.

² صبري الدامرداش، الاستنساخ قبلة العصر، مكتبة العبيكات، الكويت، (ب. ط)، 1997، ص 56-57.

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية

الفرع الثاني: حكم استنساخ الأموات

اتفق جميع العلماء المعاصرين الذين تناولوا هذه المسألة بحرمة استنساخ الأموات ولم يخالف أحد هذا القول.¹

ادلتهم:

استدل اصحاب هذا الرأي بمجموعة من الادلة:

1/ من السنة:

أ - عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " كسر عظم الميت ككسره حيا".²

ب - ما ثبت عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه، فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر".³

وجه دلالة الأحاديث:

إن حرمة المسلم وهو ميت كحرمة وهو حي⁴، واستنساخه يعد من حرمة.

¹ أنظر: رياض أحمد عودة ، الاستنساخ من ميزان الإسلام، دار أسامة للنشر، الطبعة 1، 2003، ص204.
² أخرجه أبو داود في سننه كتاب الجنائز، باب في الحفار يجد العظام هل يتنكب ذلك المكان؟ رقم الحديث: 3207، وقال عنه حديث صحيح، سنن أبي داود، تحقيق: مركز الرسالة وتحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2013م، ص700.
³ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه، رقم الحديث: 971، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1412 - 1991م، ج1، ص483.
⁴ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر العمري الأندلسي أبو عمر، التمهيد، تحقيق مصطفى أحمد العلوي، محمد البكر، وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، المغرب، 1387هـ، ج 13، ص 144.

2/ من القياس:

قياس عدم جواز الأخذ من جسم الإنسان بعد موته من أجل استنساخه على عدم جواز نقل أعضائه بعد موته حقيقة* أو حكم ا*، بجامع أن كل منهما يشترط موافقة الميت قبل وفاته أو ورثته بعد مماته.¹

3/ من المعقول:

أ- يعتبر استنساخ الميت من باب العبث بجسم الإنسان الذي كرمه الله سبحانه وتعالى، بالإضافة إلى أن استنساخ الميت لا يمكن إلا بنقل نواة الخلية الجسدية إلى بيضة امرأة أجنبية ثم إلى رحمها، سواء كانت زوجته أو غيرها فكلاهما لا يجوز لأن موت الزوج سبب في بينونة الزوجة فتصبح أجنبية عليه.²

ب- إن من شرط الأعمال الصالحة الطبية هو تحقيق مصلحة علاجية ولكن في استنساخ الأموات لا يتوفر هذا الشرط فلو نظرنا إلى غاية استنساخ الأموات نجده من أجل: نسخ صورة مشهور، أو شخصية ذات تأثير أو ابن مفقود، أو امرأة تريد الإنجاب من زوجها المتوفي وقدينا هذا سابقا بأنه لا يجوز شرعا.³

وبعد عرضي لما تقدم من أدلة أرى أن استنساخ الأموات لا يجوز، ويحرم المساس بجثة الميت لأن الأصل هو حرمة التصرف في جثته إلا بإذن الشرع، ولم يأذن الشرع بهذا فيبقى الأصل كما هو عليه، فهو بالأخير خلق الله فقد كرمه على جميع المخلوقات بقوله تعالى:

*موت حقيقي: مفارقة البدن الروح للبدن، وحقيقة المفارقة خلوص الأعضاء كلها عن الروح بحيث لا يبقى جهاز من أجهزة البدن فيه صفة حياتية، أنظر: زهير أحمد السباعي، و محمد علي البار، الطبيب أدبه وفقه هـ دار القلم دمشق، الطبعة الأولى، 1993م، ص187.

*موت حكمي: هو ما يعرف بموت الدماغ، أنظر: بكر بن عبد الله أبو زيد، أجهزة الإنعاش وحقيقة الوفاة بين الأطباء، (د. ن)، (د. ت. ن)، ج1، ص220.

¹ د: عبد العزيز بن محمد الرشدين، حقيقة الاستنساخ وحكمه الشرعي، مجلة جامعة الكويت، العدد 49، 1423هـ، ص186-187.

² عزيزة بنت السعيد القرني، الاستنساخ، رسالة دكتوراه في الفقه، قسم الفقه، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، السعودية (1432هـ - 1433هـ)، ص335-336.

³ سعد بن عبد العزيز، المرجع السابق، ص440.

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية

"وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ (الإسراء- 70)، ومن يقدم على المساس بجثته فهو آثم، ليس هو فقط بل حتى مساعديه ولو من بعيد لأن هذا يعد من باب التعاون على الإثم والعدوان وقد نهانا الله عن هذا العمل بقوله سبحانه وتعالى: " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ۗ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ " (المائدة- 02)، بالإضافة إلى الأدلة العامة التي حرمت الاستنساخ عموماً، وكما روي عن عائشة رضي الله عنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال "كسر عظم الميت ككسر عظم الحي"¹، فنص الحديث يدل على حرمة المساس بجثة الميت، ومن جهة أخرى نرى أن غرض هذا الاستنساخ هو نسخ صورة لأناس قد ماتوا وهذا تكرار ينافي التنوع والاختلاف، والله خلق هذا الكون على أساس هذه القاعدة مصداقاً لقوله تعالى: " مُخْتَلَفًا أَلْوَانُهَا " (فاطر- 27)، فاختلف الألوان يدل على ظاهرة التنوع والاختلاف، والله أعلى وأعلم.

المطلب الثاني : استنساخ الأحياء

الفرع الأول: حكم الاستنساخ الجيني

أولاً: صورة المسألة

يعتمد على زرع الجين* في خلية معينة وقد تكون معتمدة على مكونات بكتيرية أو فطرية، ومن ثم يتم وضعها في ظروف خاصة لفترة زمنية محددة، ويتم الانتظار حتى تبدأ بالتكاثر من أجل العمل على استنساخ عدد كبير من الجين .

ثانياً: الأدلة

ذهب عامة العلماء المعاصرون الى جواز الاستنساخ الجيني² وذلك وفق ضوابط محددة³ وهي:

¹ سبق تخريجه ص2.

* الجين: هي من أهم مكونات الخلية الحية .

² داود السعدي ، المرجع السابق ، ص 447.

³نزبه الصادق ،المسؤولية المدنية العقدية الناشئة عن استخدام الهندسة الوراثية ، بحث ضمن الهندسة الوراثية بين

الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 1423هـ -2002م، ص 117.

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية

1 ألا يكون استنساخ وزرع هذه الأشياء من الأجنة سببا لهلاك الأجنة والقضاء عليها لأنه لا يجوز احياء نفس على نفس اخرى والأجنة ان لم تكن قد نفخت فيها الروح فإسقاطها لا يجوز.

2 ألا يترتب على هذا الاستنساخ حصول ضرر في الحال ومال فلا يجوز استنساخ انسان كامل ليكون قطع غيار لنسخته الاخرى .

3 ألا يكون اهداف هذا العمل متوافق مع مقاصد الشريعة من تحقيق المقاصد ودفع المضار فإذا توفرت هذه الضوابط في استنساخ الجيني فانه جائر شرعا وذلك لما يلي:

1: قوله تعالى ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ الاسراء الاية 81

ان مقتضى التكريم الابتعاد عن كل ما يلحق المهانة والأذى بهذا المخلوق الانساني فلا يجوز

ان نهدر حقوق النسخة الاصلية لأجل النسخ الاخرى اذا طالبت النسخ المطابقة بحقوقها

وأصرت ان تكون هي المتبقية للأعضاء وليس الشخص الاصيل¹ اما اذا وجدت طريقة

استنساخ عضو معين دون استنساخ لكامل الانسان فلا باس من ذلك

2 : ما رواه اسامة بن شريك رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه

كأنما على رؤوسهم الطير ثم قعدت فجاء الاعراب من هنا وهنا فقال يا رسول الله انتداوى فقال

" تداووا فان الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء الهرم"².

وجه الدلالة :

هذا النوع من الاستنساخ هو نوع من انواع لتداوي الذي امر بيه رسول الله اذا تم عمله حسب

الضوابط المطلوبة ووفق قواعد الشريعة الإسلامية وأصولها.

3: ما رواه عبد الله بن عباس رضي الله بن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله " لا ضرر ولا ضرار"³

¹ عارف علي عارف ، رؤية إسلامية لعلم الهندسة الوراثية والاستنساخ البشري ، دار الفكر الإسلامي ، م 4 ، 1998 ، ص134

² : أخرجه ابن ماجة في سننه ، كتاب الطب ، باب ما انزل الله له داء إلا له شفاء ، رقم الحديث 3436 وقال عنه حديث صحيح ، سنن ابن ماجة ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض - عمان ، (ب ، ط) (ب ، ت ، ن) ، ص 372 .

³ رواه ابن ماجه في سننه ، كتاب الحكام ، كتاب من بنى في حقه ما يضر بجاره ، رقم الحديث 2341 ، وقال عنه حديث صحيح ، سنن ابن ماجة ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض (ب ، ت ، ن) ، ص 252

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية

وجه الدلالة : الشريعة الإسلامية جاءت لرفع الضرر عن الأمة ولا شك ان هذا النوع من

الاستنساخ يرفع الضرر اذا تم وفق الضوابط والقواعد الشرعية المطلوبة

4 : ان استنساخ اعضاء بديلة للأعضاء المعتلة لن يرفضها الجسم او جهازه المناعي لان

هذه الانسجة متجانسة وهي اصلا من هذا الجسم وبالتالي تكون علاجاً مناسباً له عند الحاجة

5 : هذا النوع من العلاج اولى من نقل الاعضاء من الاخرين التي قد يتوافر متبرع بها¹.

الفرع الثاني : حكم الاستنساخ الجسدي

أولاً : صورة المسألة

وهو الذي يتم عن طريق اخذ نواة من اي مكان من جسد الانسان ثم تزرع في بويضة

بعد ان تفرغ نواتها وبعد حدوث الانقسام وإعادة برمجةها داخل البويضة تزرع في رحم المرأة

لتنمو وتتقسم حتى تصبح جنيناً ثم تلد مولوداً يتطابق في شكله وصفاته الوراثية مع صاحب

الخلية الجسدية وقد اختلف العلماء المجتهدون بأحكام الاستنساخ الجسدي الى اربعة اقوال:²

ثانياً : الأقوال في المسألة :

1/ القول الأول : حرام بالجملة وهو قول اغلب العلماء المعاصرون وهو قول المجمع الفقهي

الإسلامي في دورته العاشرة³

2/ القول الثاني : مباح ان لم يدخل في العملية طرف ثالث بين الزوجين (نواة الخلية ' بويضة

رحم مستأجر) فإذا تم التلقيح في ظل حياة زوجية قائمة كان جائزاً وبه قال زياد ا حمد سلامة

كلية العلوم الإسلامية الاردن⁴

3/ القول الثالث : جوازه بين الزوجين العقيمين الذين ليجدان سوى هذا الطريق وسيلة للإنجاب

وهو قول الدكتور عارف علي عارف استاذ مساعد بقسم الفقه وأصوله بالجامعة الإسلامية

¹ فوزي حميد ، الاستنساخ البشري بين التحليل والتحرير ، دار الصفدي ، ط 1 ، م 1 ، 1999 ، ص 163

² رياض احمد عودة ، مرجع سابق ، ص 177، 178

³ مجلة مجمع الفقه الإسلامي ، الدورة العاشرة ، العدد العاشر ج 3 ، 1997/1413 ، ص 421 ، 423.

⁴ محمد الدغليب العتيبي ، المرجع السابق ، ص 164.

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية

ماليزيا وانتهى الى قول "ان تحقيق المصلحة الخاصة بالزوج العقيم بالانتفاع من عملية الاستنساخ مشروط بعدم الاضرار بمصلحة الامة وعدم فتح باب المفسدة لها¹ "

4/ القول الرابع: التوقف في الطريقتين وهو رأي للدكتور محمد رأفت عثمان حيث ذكر ست صور لعملية الاستنساخ وحكم بحرمة الاربع :

الصورة الاولى :ان تأخذ النواة الموضوعة من انثى وتوضع في انثى اخرى

الصورة الثانية :ان تكون النواة موضوعة من انثى نفسها

الصورة الثالثة :ان تكون النواة الموضوعة هي نواة من خلية ذكر حيوان

الصورة الرابعة ان تكون النواة من خلية نواة ذكر ليس بزواج للمرأة.

المطلب الثالث: الاستنساخ العلاجي

يعد الاستنساخ العلاجي من الاكتشافات التي فتحت امام الاطباء آفاق جديدة للعلاج ، لكنه علاج مختلف لأنه يعتمد على الجينات التي يحملها الإنسان، مما يجعل عملية المعالجة محفوفة بكثير من المخاطر الطبية علاوة على المخاطر الاخلاقية ، فما موقف الشريعة الاسلامية من هذا الاستنساخ؟

الفرع الأول: صورته

نحضر نواة الخلية وخاصة خلايا الجلد، ثم نحققها ببويضة مخصبة بعدما نستأصل النواة منها، فتبدأ هذه البويضة بالانقسام بشكل متكرر لتكوين كيسة أرمية ، وبعدها نقوم باستخلاص الخلايا الجذعية من الكيسة الأرمية * واستخدامها لنمو خلايا ذات اتصال جيني أفضل للمريض، وبعدها يتم نقل هذه الخلايا إلى المريض لمعالجته.²

الفرع الثاني: حكمه

اختلف الفقهاء في حكم هذا النوع من الاستنساخ بين مجيز ومانع

¹ عارف علي عارف، المرجع السابق ، ص 344 .

*كيسة أرمية: تشكل في وقت مبكر لتطور الفقاريات، تحتوي على كتلة الخلايا الداخلية أو الأرومة المضغية والتي تشكل الجنين بعد ذلك. ويكيبيديا ar.m.wikipedia.org.

² الطبي، استنساخ علاجي، <https://altibbi.com/> دخول بتاريخ 11_04_2020 الساعة 17:58.

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية

القول الأول: القائلون بالجواز:

لقد ذهب أصحاب هذا الرأي إلى القول بجواز هذا النوع من الاستنساخ (العلاجي) بشرط وجود المصلحة وعدم ترتب الضرر والى هذا القول ذهب كل من الشيخ عبد الرحمان عبد الخالق والدكتور عبد الله الفقيه¹، والشيخ القرة داغي وعلي يوسف المحمدي². والدكتور وهبة الزحيلي للإنسان³، وصدر به قرار من جمعية العلوم الطبية الإسلامية الأردنية⁴، - أدلتهم :

استدل أصحاب هذا الرأي بمجموع أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية والقياس والمعقول نوردها تباعا فيما يأتي :

1/ من القرآن:

أ - قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ۗ﴾ (لقمان 20).

ب- وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۗ﴾ (البقرة 29).

وجه الاستدلال من الآيتين :

نبه الله سبحانه وتعالى خلقه على نعمه عليهم في الدنيا والآخرة، بأنه سخر لهم ما في السماوات من نجوم يستضيئون بها، وما خلق فيها من سحب وأمطار، وما خلق لهم في

¹الطبي ، استنساخ علاجي ، <https://altibbi.com/> دخول بتاريخ 2020_04_11 الساعة 18:48

² القرة داغي، القضايا الطبية المعاصرة، دار النشر الإسلامية -بيروت، الطبعة الثانية، 1427هـ - 2006م، ص324.

³ الشيخ عبد الله أميدي فرد، الاستنساخ من وجهة نظر فقهية نصوص معاصرة (<https://nosos.net/>)، اطلع عليه بتاريخ 2020-04-11 الساعة 09:13.

⁴ جمعية العلوم الطبية الإسلامية الأردنية، قضايا طبية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية ، دار النشر عمان، الطبعة الأولى 1415هـ، ج2، ص270-271.

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية

الأرض من أنهار وأشجار وزروع وثمار، وكل ما فيه مصلحة للعباد ولاشك أن الاستنساخ العلاجي فيه مصالح كثيرة كزراعة الأعضاء وعلاج الأمراض المستعصية.¹

2/ من السنة:

أ - عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: أتيت النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير، فسلمت ثم قعدت، فجاءت الأعراب من هاهنا وهاهنا فقالوا: يا رسول الله أنتداوي؟ فقال: " تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء، غير داء واحد، الهرم".²

ب - عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " إن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله".³

— وجه الدلالة من الأحاديث:

إن هذه النصوص الحديثة دلت على مشروعية التداوي ودعت إليه والغرض من الاستنساخ بنقل نواة الخلية من أجل الحصول على الخلايا الأصلية لعلاج الأمراض، كأمراض القلب، والفشل الكبدي، وأنواع السرطانات المختلفة، فالتداوي لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله وتقديره، وحصول الشفاء بالدواء إنما هو كدفع الجوع بالأكل والعطش بالشرب باستثناء الموت أو الهرم.⁴

3/ من القياس:

قيس هذا النوع من الاستنساخ على زراعة الاعضاء فكما يجوز نقل الأعضاء فكذلك يجوز

¹ محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ج3، ص67.

² أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل الله له شفاء، رقم الحديث: 3436، وقال عنه حديث صحيح، سنن ابن ماجه، مرجع سابق، 372.

³ أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء، رقم الحديث: 4236، حديث صحيح، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ب ط، 1317 هـ - 1908 م، ج6، ص121.

⁴ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، حديث رقم 5628، ص 135.

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية

نقل الخلايا الأصلية، بل هي أولى بالجواز من عملية نقل الأعضاء إلى المريض.¹

4/ من المعقول:

أما استدلالهم من المعقول فقد قالوا أن الأصل في الأشياء الإباحة، والحرمة خارجة عن هذا الأصل لذا تحتاج إلى دليل شرعي، وهنا لا يوجد دليل يدل على حرمة الحصول على الخلايا الأصلية عن طريق الاستنساخ.²

القول الثاني: القائلون بعدم الجواز:

يرى أصحاب هذا الرأي أن الاستنساخ العلاجي غير جائز وقد صدر بذلك قرار لمجمع الفقه الإسلامي.³

- أدلتهم :

1/ من القرآن: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (الإسراء 70).

وجه الدلالة: يخبر تعالى عن تشريفه لبني آدم وتكريمه إياهم في خلقه لهم على أحسن الهيئات وأكملها⁴، وجب الابتعاد عن كل من يلحق المهانة بهذا الكائن البشري، وأي تصرف فيه قتل شخص لصالح شخص آخر، فهذا عبارة عن إهانة بالغة والاستنساخ العلاجي ينافي هذا⁵، ولا

¹ إياد أحمد إبراهيم، الهندسة الوراثية بين معطيات العلم وضوابط الشرع، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، ط1، 1423هـ، ص167.

² جمال نادر: الاستنساخ حقائق علمية وضوابط شرعية، دار الإسرائ، عمان، (د.ط)، (د.ت.ن)، ص25.

³ القرار الثالث بشأن موضوع الخلايا الجذعية الصادر عن المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، الدورة السابعة عشر، 19- 1424/10/23 هـ الموافق لـ 13-17/12/2003، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، مجلة المجمع الفقهي الإسلامي الصادرة عن المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، السنة 15، ع 17، 1425 هـ - 2004 م، ص294.

⁴ محمد علي الصابوني: مختصر تفسير ابن كثير، شركة الشهاب- الجزائر (د.ت.ن)، (د.ط) ج2، ص389.

⁵ علي عارف، رؤية إسلامية لعلم الهندسة الوراثية مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، المعهد العالي للفكر الإسلامي، مجلد4، عدد13، (1996) الأردن، ص27.

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية

ننسى أن الشريعة الإسلامية جاءت لحفظ المقاصد الخمس فلا يجوز الاعتداء عليها بأي نوع من أنواع الاعتداءات.¹

2/ من المعقول:

أ - لا يجوز للمريض إحياء نفسه بقتل شخص آخر، أو علاج عضو منه، بقطع عضو غيره، وأخذ الخلايا الأصلية من الخلايا الجسدية لا يجوز، لأنه يؤدي إلى موتها.² وقد رُد على ذلك :

لا يعد أخذ الخلايا الأصلية من الجسدية قتلاً لها، لأنها ليست أصل لآدمي، فأصله هو تلقيح البويضة بالحيوان المنوي، لا بنقل الخلية الجسدية إلى البويضة.

ب - من المعروف أن الاستنساخ العلاجي يكون بنقل نواة الخلية الجسدية إلى البويضة المنزوعة النواة، بعدها نستخلص الخلايا الأصلية منها لأجل المريض، وكأن الجنين هنا خلق لقتله من أجل الانتفاع به.³

وقد رُد عليه:

هنا لا يوجد جنين أصلاً، وإنما هي بويضة ملقحة بخلية جسدية، فلو كان هناك جنين وتم تدميره من أجل الخلايا الأصلية هنا نتفق معكم أنه لا يجوز لأنه تم قتل روح بغير حق.

ثالثاً: من القواعد الشرعية.

لقد استند القائلون بجواز الاستنساخ العلاجي إلى مجموعة من القواعد الشرعية المتعلقة بالمصلحة نذكر منها

أ - قاعدة درء المفسد أولى من جلب المصالح:

إن المفسد المنجزة عن الاستنساخ العلاجي تغلب على مصالحه، كتدمير الجنين وفتح أسواق بيع الأعضاء، ودرء لهذه المفسدة يحكم بتحريمه.⁴

¹ دعوى مشروعية الاستنساخ البشري، موقع بيان الإسلام ([https:// www.bayanelislan.net](https://www.bayanelislan.net)) دخول بتاريخ 12-

04-2020 الساعة 11:32.

² علي عارف، المرجع السابق، ص 133-134.

³ سعد بن عبد العزيز الشويرخ، المرجع السابق، ص 475.

⁴ يسري عبد الجليل رضوان، قضية الاستنساخ، مطابع الكفاح الحديثة، الإحساء، الطبعة الأولى 1419هـ، ص 107.

المناقشة:

وقد رد عليهم بأن المفاصد المذكورة تخص الاستنساخ التكاثري وليس العلاجي.

ب - قاعدة سد الذرائع

إن فتح باب الاستنساخ يؤدي إلى مفاصد شتى منها، فتح سوق بيع الأعضاء البشرية،

وكذا التدرع إلى الاستنساخ التكاثري، سدا لهذه الذرائع وجب علينا القول بالمنع.¹

المناقشة:

إن الاستنساخ العلاجي ليس مجازا مطلقا، بل هو مقيد بعدم نقل الخلية إلى الرحم، والغرض من هذا هو الحصول على الخلايا الجذعية التي لا تزال في طور النمو، فلا تعد من الأعضاء البشرية، إذ هذه القاعدة لا تطبق على الاستنساخ العلاجي.

ج-قاعدة الضرر لا يزال بمثله:

إن الشريعة لا تجيز إزالة الضرر بمثله أو بما هو أشد منه، وفي الاستنساخ العلاجي يزال الضرر عن المريض بضرر يلحق الخلية الجسدية التي لو نقلت إلى الرحم لوصلت النمو والتطور لتكون إنسانا.²

المناقشة:

الخلية الجسدية في الأصل غير محرمة شرعا، فلا يجوز نقلها إلى الرحم لأن الخلية المحرمة هي التي تكونت من تلقيح البويضة بالحيوان المنوي، لذا فهنا الخلية تستعمل للعلاج وليس لتكوين إنسان.

الترجيح في المسألة:

بعد عرض الأقوال والأدلة يترجح والله أعلم رأي الفريق الأول القائل بجواز الاستنساخ

العلاجي بشرط عدم نقل هذه الخلايا إلى الرحم وذلك لأن:

أولا: أدلتهم أقوى من أدلة الفريق المعارض والتي هي خارجة عن محل النزاع.

ثانيا: معظم أدلة الفريق الثاني لم تسلم من المناقشة.

¹ علي عارف، المرجع السابق، ص 133-134.

² المرجع نفسه، ص 134.

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية

ثالثاً: بالرجوع إلى القواعد الشرعية، قاعدة: "الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة"، فالمريض يحتاج إلى نقل هذه الخلايا الأصلية إليه لعدم رفض الجسم لها وتوفرها في أي وقت، بدلاً عن عملية زراعة الأعضاء والتي أحياناً يرفضها الجسم لعدم التوافق، فيؤدي هذا إلى إنقاذ حياته وشفائه من مرضه، بالإضافة إلى توفير الأموال التي تصرف على الأدوية الخافضة للمناعة، وكل هذا يعتبر من الحاجات التي راعتها الشريعة.

رابعاً: إن الخلية الأصلية المستعملة في العلاج مأخوذة من الخلايا الجسدية، وليس من كائن حي، وهذه الخلايا لا حرمة فيها.

خامساً: إن الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل بحرمتها، والخلايا الأصلية لم يرد في شأنها دليل يدل على حرمتها، لذا ستبقى على أصلها المقتضي للإباحة.

سادساً: هناك مصالح جمة مترتبة على أخذ الخلايا الجذعية من الخلايا الجسدية، كعلاج الكثير من الأمراض المستعصية وعلاج الخلايا المريضة باستبدالها بخلايا سليمة، بالإضافة إلى تطوير العقاقير الطبية، فحتى لو كانت هناك مفسدات فإلصالح تغلب عليها، والشريعة الإسلامية لا تمنع المصالح الراجعة.

سابعاً: ووفق قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي في دورته العاشرة بجدة وكذا بالهند، أنه يجوز شرعاً الأخذ بتقنيات الاستنساخ والهندسة الوراثية في مجالات الجراثيم وسائر الأحياء الدقيقة في حدود الضوابط الشرعية بما يحقق المصالح ويدرك المفسد.¹

¹قرار رقم 94 (2/10) بشأن الاستنساخ البشري الصادر عن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مؤتمره العاشر المنعقد بجدة المملكة العربية السعودية بتاريخ 28/23 صفر 1418 الموافق لـ 28 يونيو 03 يوليو 1997، موقع (https://iifa.aibi0org) دخول بتاريخ 12-05-2020 الساعة 10:44 .

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية

المبحث الثاني : حكم الاستنساخ النباتي والحيواني

المطلب الأول: حكم الاستنساخ النباتي.

اختلف الفقهاء المعاصرون في استنساخ النبات على قولين :

الفرع الأول : الأقوال في المسألة .

القول الأول: جواز استنساخ النبات ضمن ضوابط محددة¹ :

1 /الأمن من الضرر

2/ ألا تحدث تغييرا في خلق الله

3/ ألا يستخدم في اغراض محرمة كالحشيش وغيرها

وهو ما نص عليه المجمع الفقه الإسلامي² ، والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ، وجمعية

العلوم الطبية الإسلامية الأردنية، وهو ما نص عليه اغلب الباحثين لهذه المسألة³ ادلتهم :

1/ قوله تعالى : ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي

ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة النحل الآية 11

2/ قوله تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۗ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ

فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۚ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ

يَذَكَّرُونَ﴾ النحل الآية 12-13.

3: وقوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ

تُسِيمُونَ﴾ النحل الآية 10.

تدل هذه الآيات على ان الله سبحانه خلق النبات والغراس لنفع الانسان، فإذا تمكن الانسان

من استحداث تقنيه الاستنساخ نبات او غراس يحقق له وفرة في الانتاج او يحمل خصائص

¹ عبد العزيز الرييش، حقيقة الاستنساخ وحكمه الشرعي ، مرجع سابق ،ص 37.

² قرار المجمع الفقهي في دورته المنعقدة في جدة العدد العاشر مرجع سابق .

³ عبد العزيز الرييش، المرجع السابق ، ص 35.

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية

معينة تجعله يقاوم الحشرات والآفات ويتحمل عوامل القس وعدم ملائمة التربة ونحو ذلك فلا حرج عليه في اتخاذ هذه التقنية.¹

4: قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة الآية 29.

ان الله سخر كل ما في الكون من نبات وغيره للإنسان والاستنساخ النباتي من باب تسخير ما في الأرض للإنسان في حياته الدنيا والغرض من هذا التسخير هو تحقيق انتفاع الانسان بالنبات كما ووجودا مع تقليل الكلفة واختصار الطرق والأزمنة وتجميل المذاق والطعم ومواجهة المجاعة والكوارث والآفات هي من التسخير الذي شرعه الله تعالى.²

5: ما ثبت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي مر بقوم يلتحون فقال لو لم تفعلوا لصلح قال فخرج شيصا فمر بهم فقال ما لنخلكم قالوا: قلت كذا وكذا قال انتم اعلم بأمر دنياكم.³

وجه الدلالة

الناس اعلم بما يصلح به أمور دنياهم التي لا تعلق لها بالدين كتدابير النخيل وهذا يقتضي ان التصرف فيما يتعلق بالأمور الدنيوية الامر الذي يقتضي اباحته⁴

6: متى مار وعيت الضوابط الشرعية في استنساخ النبات فانه لا يمس ايا من المصالح الشرعية ولا يترتب عليه ضرر على الانسان او فعل محرم بل على العكس من ذلك ففيه الكثير من الفوائد والمصالح الطبية والاقتصادية والعلمية

7: يحظى الاستنساخ النباتي بحظوظ مهمة وأقدار متفاوتة من حيث قبوله والاطمئنان اليه واعتباره امرا ملحا وحدثا جديرا بالدراسة والتطوير وتعليق امال كبيرة عليه وذلك على مستوى تطوير البحوث البيولوجية وتحسين المنتج كما ووجودا وإيجاد العلاج لكثير من الامراض

¹ عبد الفتاح محمود إدريس، المرجع السابق، ص 87

²: نور الدين الخادمي، المرجع السابق، ص 134

³: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب وجوب الامتثال لما قاله شرعا دون ما ذكره من معاش الدنيا على سبيل الرأي، رقم الحديث 2363، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1-، 1400هـ/1991 م، ج1، ص 1836.

⁴: سعد بن عبد الله الشويرخ، أحكام الهندسة الوراثية قسم الفقه الإسلامي، كنوز اشبيليا، ط1، 2008م، ص

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية

الموروثة والأدواء المستعصية التي ظلت الى وقت غير بعيد لا تعرف مداخلها ولا تدرك مفاتيحها فهو بالجملة يعد فرصة للأمة الإسلامية للعلم به والاستفادة مع مراعاة الشروط والضوابط الشرعية¹

القول الثاني : عدم جواز الاستنساخ في النبات مطلقا ، وقال به الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق
ادلته :

1: قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ سورة الواقعة الآية 63.

وجه الدلالة :

يعد استنساخ النبات من فعل الرب لأنه تفجير قلب النواة وتنشيط خلاياها والإيحاء لها بان يكون منها خلايا تصنع الجذور وأنها تتجه إلى أسفل وخلايا تصنع الساق والأوراق تتجه الى اعلى وخلايا في كل ورقة لتحويل الضوء الى غذاء وتفاعل الماء والأملاح والضوء والهواء لخلق هذا المخلوق الحي من النبات الذي يعرف النوم فينام ويخرج ثاني اكسيد الكربون ويعرف النهار فيسقط فيه ويخرج الاوكسجين كل هذا من فعل الاله الخالق جل وعلا وليس الانسان وكل محاولة لتبديل خلق الله في النبات تبوء بالفشل وتتقلب على الانسان سُمًا. ويمكن ان يناقش :

امرنا الله عز وجل بالتفكير والتدبر في ظل الاصول والقواعد الشرعية واستنساخ النبات بما يعود على الانسان بالنفع من ضمن ما امرنا الله به² ويمكن ان يستدل لهم بالاتي :

الاضرار الناجمة عن استنساخ النبات تجعله في دائرة المنع لما يلحق بسببه من ضرر على البشرية والله عز وجل نهى عن الحاق الضرر بالآخرين³ ويمكن ان يناقش :

¹ نور الدين الخادمي ، المرجع السابق ، ص 126-127.

² عزيزة بن سعيد القرني ، المرجع السابق ، ص 392 .

³ المرجع نفسه ، ص 393.

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية

استنساخ النبات لم يترك فيه المجال مفتوحاً على مصراعيه بل هو محدد ضمن ضوابط وشروط معينة ومنها انتفاء الضرر¹

الراجع:

يظهر لي والله أعلم رجحان القول بجواز استنساخ النبات بما يعود على الإنسان بالنفع وذلك لما يلي :

قوة ما استدل به اصحاب القول بالجواز ووجاهته

مناقشة ادلة اصحاب القول بالمنع

الاصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل على التحريم واستنساخ النبات دلت المصلحة على اعتباره

المطلب الثاني: حكم الاستنساخ الحيواني

اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم الاستنساخ الحيواني على قولين :

الفرع الأول: الأقوال في المسألة .

أولاً: القول الأول.

ذهب الفريق الأول بجواز الاستنساخ الحيواني وفق ضوابط محددة

أ: تحقيق المصلحة الشرعية المعتمدة.

ب: ألا يتخذ للعبث وتغيير لخلق الله .

ج: ألا يترتب عليه إيذاء للحيوان او تعذيب له .

¹المرجع نفسه ، ص 393.

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الاسلامية

وهذا ما نص عليه قرار المجمع الفقهي الاسلامي¹ والمنظمة الاسلامية للعلوم الطبية ومجمع البحوث الاسلامية بالأزهر وجمعية العلوم الاسلامية الأردنية وهو رأي عدد من الباحثين².
أدلتهم :

1: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ لقمان الآية 20.

2: قوله تعالى ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ سورة النحل الآية 5.
وجه الدلالة من هذه الايات :

دلت الايات على النظر والاعتبار وان الاصل في الاشياء الاباحة حتى يقوم الدليل على على الحظر وان الله خلق الحيوان لنفع الانسان فإذا تمكن من استحداث تقنية الاستنساخ لحيوانات تحقق له فائدة علاجية او صناعية او اقتصادية او غيرها من وجوه النفع فلا حرج في ذلك³.

3: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۗ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ سورة الأعراف الآية 32 .
وجه الدلالة :

الطيبات لفظ عام لما طاب كس بلوطعما وكل ما يستطاب فهو حلال ويدخل تحت الطيبات كل ما يستلذ ويشتهي من المأكولات والآية دليل ان الاصل في المطاعم الإباحة

¹قرار مجلة المجمع الفقهي الإسلامي في دورته المنعقدة بجدة والتابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي العدد العاشر، الجزء 3-1418ص 422 .

²: يسري رضوان ، المرجع السابق ، ص 98 .

³ عبد الفتاح محمود إدريس ، المرجع السابق ، ص 78.

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية

(¹) وإيجاد السلالات الجيدة من الحيوانات بالاستنساخ يدخل ضمن عموم الطيبات التي أباحها الله تعالى¹.

4: إن الأضرار في الاستنساخ الحيواني قد تظهر بعد عدة سنوات إلا أن ذلك لا يعني إغلاق باب استخدام الأدوية ، أو ما يمكن ان يعود على الانسان بالنفع وخاصة ان اغلب الاضرار غير متحققة للوقوع ، بل هي من قبيل الاحتمال وحينئذ يجوز الاستنساخ الحيواني تحقيقا للمصلحة².

5: التهجين لإيجاد البغال كان موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي وأصحابه يركبون البغال في عصرهم من غير نكير ، وفي ذلك دلالة على جواز الخلط بين نوعين مختلفين مع كونه مخالفا للمعتاد في تكاثر الحيوان ، ولا يخرج الاستنساخ عن ذلك اذانه مخالف للمعتاد في عملية التكاثر .

ثانيا: القول الثاني

تحريم استنساخ الحيوان بطريقة نقل الخلية الجسدية الى البيضة المنزوعة النواة ويجوز بطريقة فصل الخلايا وهذا قول بعض اهل العلم³.

ادلتهم :

1: الاستنساخ الجيني للحيوان مخالف للنمط الذي خلق الله عليه الحيوانات وهو تغييرا لسنة الله في خلقه فيكون محرما.

¹ أحلام عقيل ، الاستنساخ الحيوي وأقوال العلماء فيه - دراسة فقهية موضوعية من كنوز الرسائل العلمية - ، طبية للنشر والتوزيع 2007 م ، ص 236 .

² إياد احمد إبراهيم، الهندسة الوراثية بين معطيات العلم وضوابط الشرع ، عمان الأردن، دار الفتح للدراسات والنشر، 2003 م، ص 63 .

1 جمعية العلوم الطبية المنبثقة عن نقابة الأطباء الأردنية ، قضايا طبية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية ، دار النشر عمان ، ج1، هـ 1422 هـ ، ص 108 .

2 سعد الشويرخ ، المرجع السابق ، ص 296 .

الفصل الثاني: حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية

ونوقش :

الوجه الاول :عدم التسليم بكون هذه الطريقة تغييرا لخلق الله فان الحيوان الحامل لهذه الطريقة لا يختلف عن الحيوان الذي جاء بالطريق الطبيعي في التكاثر¹.

الوجه الثاني:لو سلمنا انه تغييرا لخلق الله فان المصلحة المترتبة عليه اعظم من هذه المفسدة².

2: في هذا الأمر تغييرا لسنة الله في تكاثر الحيوان اذ ان الحيوان ينشا عن تلقيح البيضة بالحيوان المنوي فتكون لقيحة فيها صفات الذكر وصفات الانثى والاستنساخ مخالف لهذه السنة مما يقتضي تحريمه³.

ونوقش :

الغرض الاصلي من تكاثر الحيوان هو انتفاع الانسان به وهذه الطريقة لا تنافي هذا القصد بل تحققه على اكمل وجه⁴.

الراجع :

يظهر لي والله اعلم رجحان القول الأول بجواز الاستنساخ في الحيوان وذلك لما يأتي :

ا: قوة ما استدل به أصحاب القول بالجواز ووجاهته .

ب : عدم سلامة اصحاب القول الثاني من المناقشة .

² المرجع نفسه ، ص 296

³ جمعية العلوم الطبية ، مرجع سابق ،ص 107.

⁴عزيزة القرني ،المرجع السابق، ص 370.

الخطمة

وفي نهاية المطاف ،ان من اهم النتائج التي توصلنا اليها كالتالي :

_ **الاستنساخ** هو تكوين كائن مشابه للأصل من خلية جسدية او جنسية .

_لقد بدأ الاستنساخ مع بداية الثورة الصناعية القرن 18.

_ للاستنساخ ثلاثة انواع:

1_ استنساخ جيني

2_ استنساخ جسمي

3_ استنساخ علاجي

_للاستنساخ فوائد منها : التخلص من حالات العقم ، وزيادة انتاج بعض انواع الحيوانات والحد من انقراضها.

_ إن النتائج التي يكشفها البشر مهما بلغت من التطور الا انها معرضة للنقص والاستنساخ امتدادا لهذه الحقيقة حيث انه ينافي التنوع الذي سنه الله في خلقه .

_من اهداف الاستنساخ التي جاء من أجلها : الإنجاب دون زواج ، تنمية وتحسين المنتج الزراعي والحيواني وكذا صنع الاعضاء البشرية.

_ لا يجوز استنساخ الاموات وذلك لحرمة المساس بجسم الانسان والعبث به.

_ جواز الاستنساخ الجيني وفق ضوابط ابزرها ان تكون اهداف هذا العمل متوافقة مع مقاصد الشريعة.

_عدم جواز الاستنساخ الجسمي .

_ جواز الاستنساخ العلاجي بشرط عدم نقل الخلايا الاصلية الى الرحم .

_ جواز الاستنساخ الحيواني والنباتي وفق ضوابط منها : الا تتخذ هذه العملية للعبث وتغيير

خلق الله ، عدم تعذيب الحيوان ،وان لا تستغل في صنع امور محرمة من النباتات

التوصيات :

_إعادة عقد مجلس عالمي ووطني للتذكير بأحكام الاستنساخ

_اقامة دوريات على المستشفيات والمراكز المتخصصة في هذا المجال ، ووضع قيود وقوانين

ومعايير محددة ، وردع من يخالفهم ومعاقبته.

_اعداد قواعد وضوابط أخلاقية لضمان تطوير الاستنساخ العلاجي .

الفهارس

فهرس سور وآيات القرآن الكريم

الصفحة	رقم الآية	السورة والآية
سورة البقرة		
29-05 37-	106	مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا
29	29	هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ
سورة المائدة		
25	02	وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
سورة الأعراف		
40	32	قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ
سورة النحل		
40	05	وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۚ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
36	10	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَّكُم فِيهِ شَرَابٌ
36	11	يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
36	12	وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۗ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ
سورة الإسراء		
81-14 32-25	70	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
26	81	وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا
سورة لقمان		
40-29	20	أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ
سورة فاطر		
25	27	مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا
سورة الذاريات		

14	49	وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
سورة النجم		
14	45	وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ
سورة الواقعة		
38	63	أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
سورة النبأ		
14	8	وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا سِوَةَ النَّبَأِ

– فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
23	كسر عظم الميت ككسره حي
23	لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه
30-26	تداووا فان الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء الهرم
26	لا ضرر ولا ضرار
30	إن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله
36	وَلَمْ تَفْعَلُوا لَصَلِّحْ

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم بيواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع

أولا - الكتب :

1. إبراهيم إياد أحمد، الهندسة الوراثية بين معطيات العلم وضوابط الشرع ،دار الفتح للدراسات والنشر،، ط1 ، 1423م.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف ،القاهرة، (د ط) ،(د ت ن) .
3. أبو زيد بكر بن عبد الله ،أجهزة الإنعاش وحقيقة الوفاة بين الأطباء ،(د ط) ،(د ت ن)
4. أحمد بن حنبل ، المسند ،تحقيق احمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، د ط ،1317-1908 .
5. حميد فوزي، محمد الاستنساخ بين التحليل والتعريم، دار الصفدي، ، ط 1 ، ، 1999م
6. خطاب عبد المعز ، الاستنساخ البشري هل هو ضد المشيئة الإلهية ،الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع ، د ط ، د ت
7. الخطيب حسين، الخريطة الجينية حلم يتحقق و الاستنساخ حلم يتبدد ، كلية دافيد للتربية ، ، 2002 .
8. الدمشقي عرفات، الاستنساخ البشري جريمة العصر،المكتبة العصرية، د ط ، 2000 م .
9. الدمرداش صبري، الاستنساخ قنبلة العصر، مكتبة العبيكات، الكويت،(د ط)، 1997م.
10. الربيش عبد العزيز ، حقيقة الاستنساخ وحكمه الشرعي ، سلسلة البحوث الفقهية ، بريدة، السعودية، 2005م.
11. روبر اوديل ،الاستنساخ و الكائنات المعدلة وراثيا، ترجمة رتيبة دهلي ،مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، ط1، (1436 - 2016) .
12. الزرقاء أحمد بن محمد، شرح القواعد الفقهية، دار القلم -دمشق- ، ط2، 1409م .
13. السباعي زهير أحمد ومحمد علي البار، الطبيب أدبه و فقهه، دار القلم ،دمشق ط1، 1993م.

14. السجستاني أبو داوود ، سنن أبي داوود، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1 ، 2013م .
15. السعدي داود، الاستنساخ بين العلم والفقہ، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ، 2002.
16. صالح عبد المحسن، التنبؤ العلمي ومستقبل الإنسان، الكويت ، د ط ، 1981م .
17. العرجا أحمد علي ،الاستنساخ حقيقة أم تضليل، (د م ن) ،(د ط) ،(د ت ن) .
18. العسقلاني أحمد بن علي بن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، د ط ، د ت
19. عودة رياض أحمد ،الاستنساخ في ميزان الإسلام ، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان ، ط 1 ، 2003م.
20. غانم كارم، الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء ، دار الفكر العربي، ط 1، 1998 م .
21. القرة داغي علي محمد وآخر ، فقه القضايا الطبية المعاصرة دراسة فقهية طبية مقارنة، دار النشر الإسلامية ، ط 2 ، 1427 هـ -2006م .
22. كيت ليديان ، نباتات من أنابيب الاختبار ، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع ، عمان، الأردن ، 2000 م.
23. نادر جمال ،الاستنساخ حقائق علمية وضوابط شرعية ،دار الإسراء -عمان - ، (د ط) ، (د ت ن) .
24. النيسابوري مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1412 هـ .

ثانيا- المقالات والمجلات العلمية :

- 1 جاسم الشامسي، الاستنساخ بين طموحات العلماء وضوابط الشرع، مجلة منار الإسلام، العدد 12 ذو الحجة 1419م .
- 2 حامد محمد الحاج، استخدام تقنية زراعة الأنسجة النباتية لإنتاج المواد الصيدلانية، مجلة تجارة الرياض، العدد 364 ، رجب 1413 هـ .

- 3 حسن الشافعي، الاستنساخ البشري، مجلة المسلم المعاصر، العدد 466، 1998م.
- 4 عارف علي عارف، رؤية إسلامية لعلم الهندسة الوراثية، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، مجلد 4، عدد 133، (1996).
- 5 عبد العزيز بن محمد الرشيد، حقيقة الاستنساخ وحكمه الشرعي، مجلة جامعة الكويت، العدد 49، 1423م.
- 6 محمد مختار السلامي، الاستنساخ، مجلة الفقه الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، جدة، العدد 10.
- 7 وجدي عبد الفتاح، تكنولوجيا الخلط الوراثي للكائنات الحية ثورة علمية أم معضلة أخلاقية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 430، جمادى الآخر، 1422هـ.
- 8 يوسف الدليقان، استخدام تقنية زراعة الأنسجة النباتية ودورها في إكثار النباتات، مجلة تجارة الرياض، العدد 364، رجب 1413هـ.

ثالثا - الرسائل العلمية :

3. عقيل أحلام، الاستنساخ الحيوي وأقوال العلماء فيه دراسة فقهية موضوعية، طبية للنشر والتوزيع، المكان، 2007م.
4. حيدرة عبد الحميد، الاستنساخ البشري بين الإباحة والتحریم في ضوء القانون الوضعي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون الطبي، كلية الحقوق والعلوم التجارية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015-2016م.
5. حسن عائشة أحمد، الاستنساخ والإشكاليات الأخلاقية، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة الزاوية، ليبيا، 2013م.
6. القرني عزيزة بنت السعيد، الاستنساخ، رسالة دكتوراه، قسم الفقه، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1432هـ-1433هـ.
7. أبو العلا ليلي بنت السراج صدقة، الاستنساخ الخلوي والجيني في ميزان الشرع، كلية البنات، مكة المكرمة، (د ن).

8. العتبي محمد بن دغليب، الاستتساخ البشري بين الإباحة والتحریم في ضوء الشريعة، رسالة ماجستير في العدالة الجنائية، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، 1426هـ - 2005م .
9. الصادق نزيه، المسؤولية المدنية العقدية الناشئة عن استخدام الهندسة الوراثية، بحث ضمن الهندسة الوراثية بين الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2002/1423 .

المواقع الإلكترونية :

موقع بيان الاسلام

موقع الجزيرة

موقع الشيخ عبد الله الأميدي

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	شكر وعرقان
	الإهداء.....
أ	مقدمة.....
الفصل الأول : ماهية الاستنساخ	
05	المبحث الأول : مفهوم الاستنساخ.....
05	المطلب الأول: تعريف الاستنساخ.....
05	الفرع الأول: لغة.....
06	الفرع الثاني: اصطلاحا.....
06	المطلب الثاني: تاريخ الاستنساخ.....
08	المطلب الثالث: أنواع الاستنساخ.....
08	الفرع الأول: الاستنساخ الجيني.....
08	الفرع الثاني: الاستنساخ الجسمي.....
08	الفرع الثالث: الاستنساخ العلاجي.....
09	المبحث الثاني : أهدافه الاستنساخ فوائد ومخاطره.....
09	المطلب الأول: أهداف الاستنساخ.....
09	الفرع الأول: الأهداف العلمية.....
10	الفرع الثاني: الأهداف الاقتصادية.....
10	الفرع الثالث: الأهداف الإنسانية والاجتماعية.....
10	الفرع الرابع: الأهداف الصحية.....
13	المطلب الثاني: فوائد الاستنساخ.....
13	الفرع الأول: الاستنساخ البشري.....
16	الفرع الثاني: الاستنساخ الحيواني.....
17	الفرع الثالث: الاستنساخ النباتي.....
18	المطلب الثالث: مخاطر الاستنساخ.....

18	الفرع الأول: الاستنساخ البشري.....
18	الفرع الثاني: الاستنساخ الحيواني.....
19	الفرع الثالث: الاستنساخ النباتي.....
الفصل الثاني : حكم الاستنساخ في الشريعة الإسلامية	
22	المبحث الأول : حكم الاستنساخ البشري.....
22	المطلب الأول: استنساخ الأموات.....
25	المطلب الثاني: استنساخ الأحياء.....
28	المطلب الثالث: الاستنساخ العلاجي.....
36	المبحث الثاني : حكم استنساخ النبات والحيوان.....
36	المطلب الأول: الاستنساخ النباتي.....
39	المطلب الثاني: الاستنساخ الحيواني.....
44	الخاتمة.....
46	فهرس الآيات.....
51	فهرس الأحاديث.....
54	فهرس الموضوعات.....
ملخص البحث.....	

المخلص:

الاستنساخ هو الحصول على نسخ سواء من نبات أو حيوان أو إنسان من خلية جسدية أو جنسية وهو من المسائل المستجدة ، فكيف واجهت الشريعة هذه المسألة؟
لقد تناولت الشريعة الإسلامية هذه المسألة لتبين ماهية الاستنساخ والأحكام المترتبة عليه، فقد أوضحت لنا أن استنساخ النبات والحيوان جائز بشروط، أما بالنسبة للإنسان يجوز فيه الاستنساخ الجيني والعلاجي بشروط ولا يجوز فيه الاستنساخ الجسمي واستنساخ الأموات .

Abstract

Cloning is to obtain copies of either a plant, an animal or a human from a physical or sexual cell, which is an emerging issue, so how did Sharyaa face this issue?

Islamic law has addressed this issue to show what cloning is and its consequences, It has made it clear to us that cloning plants and animals is permissible under conditions, As for man, genetic and therapeutic cloning is permissible on conditions, It is not permissible to physically reproduce and to clone the dead

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

